فإنْ قيلَ فقد جاءَ في الحديث صنعتَ ماذا قيل هو محمولٌ على أنَّه قدَّرَ حذفَ الفعل وتركه ثم ابتدأ وقال ماذا ولم يذكر بعدَه فِعْلاً لدلالة المذكور المقدَّر الحذفِ عليه وقيل أراد ماذا صنعتَ فحذفَ ماذا ثم جاءَ بماذا بعدها دليلاً على المحذوف .

وقيل التقدير أصنعتَ ثم استأنف استفهاماً آخر وقد حذفت أداة الاستفهام لدلالة الكلام عليها كقول الشاعر من - الكامل - .

(كَذَبتْكَ عَيْنُك أمْ رأيتَ بواسطٍ ... غَلَسَ الظَّلامِ من الرَّبابِ خَيالا) .

أي أكذبتك عينُك وعلى هذا حُملت قراءة مَن قرأ (اتَّخذْناهُم سِخْرِيّاً) بكسر الهمزة